الأمَان حَقّي

دليـــل لحمـــاية الأطـــفال
من التحرّش الجنسي من 6 إلى 10 سنوات

تأليف: خلود فايزي ◆ رسوم: توفيق عمران

FTDES
المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

الأمَان... حَقّي

دليـــل لحمـــاية الأطـــــفال
من التحرّش الجنسي من 6 إلى 10 سنوات

تأليـــف: خلـــود فايـــزي
رســـوم: توفـــيق عمـــران

(سبتمبر 2025)

FTDES
المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

تأليف : **خلود فايزي**
منسّقة المشروع : **رانية التريكي**
رسوم : **توفيق عمران**
ردمك: 978-9909-00-589-7
(سبتمبر 2025)

© المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

شارع فرنسا، 1000 تونس / باب البحر
الهاتف: 129 325 71
الموقع الإلكتروني: www.ftdes.net

تصميم وإنجاز
EDITIONS ALFINIQ
Tél: 98 235 065
alfiniq59@gmail.com

تمهيد

«لا يوجد إفشاء أصدق عن روح المجتمع من الطريقة التي يعامل بها أطفاله.» (نيلسون مانديلا)

The true character of a society is revealed in how it treats its children.

رغم الإطار التشريعي الهام والذي يحتاج دائمًا إلى التطوير، ما يزال العنف ضد الأطفال في تونس يشكّل تهديدًا خطيرًا لحقوقهم وكرامتهم، خاصة العنف الذي يمارس في الخفاء وخلف الأبواب المغلقة.

تشير دراسة لليونيسف حول تكلفة العنف ضد الأطفال في تونس إلى أن 8 من كل 10 أطفال يتعرضون لأسلوب تأديب عنيف داخل الوسط العائلي، حيث:

- ٪60.2 يتعرضون للعقاب البدني،
- أكثر من ٪75 يتعرضون للعقاب النفسي.

كما تم الإبلاغ سنة 2021 عن 2902 حالة عنف جنسي ضد الأطفال إلى مندوبي حماية الطفولة، وكان أكثر من ثلثي الضحايا من الفتيات. ورغم خطورة هذه الأرقام، يبقى موضوع التحرش والعنف الجنسي ضد الأطفال من القضايا التي يحيطها البعض بالصمت أو الخجل، مما يزيد من هشاشة الضحايا وصعوبة حمايتهم.

ووفقًا لمعطيات المرصد التونسي الاجتماعي، يمثّل العنف ضد الأطفال حوالي ٪2.15 من إجمالي حالات العنف المسجّلة سنة 2025، ما يؤكد

أنّ التحرش والعنف الجنسي لم يعودا مجرد وقائع معزولة، بل تحوّلا إلى ظاهرة اجتماعية تتطلّب مواجهة جدّية وشجاعة. ولا تكمن خطورة هذه الظاهرة في آثارها المباشرة على الضحايا فحسب، بل أيضًا في انعكاساتها العميقة على مسارات التعليم والصحة النفسية والجسدية والاندماج الاجتماعي، بما يمسّ الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للأطفال والمراهقين، ويشكّل انتهاكًا صارخًا لكرامتهم الإنسانية.

وقد سجّل المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية خلال الثلاثي الأوّل من السنة الحالية 33 حالة انتحار أو محاولة انتحار في صفوف الأطفال والمراهقين، من بينها 10 تخصّ أطفالًا. كما شهدت تونس العاصمة، في الثلاثي الثاني من العام نفسه، محاولة انتحار طفلة تبلغ من العمر 11 سنة إثر تسلّقها عمودًا كهربائيًا.

ورغم أن الأسباب المباشرة لهذه الحالات تبقى في الغالب غير معلومة، فإن الملاحظات الميدانية تكشف ارتباط بعضها بالعنف الجسدي أو النفسي أو بالتحرش الجنسي، حيث يتردّد الضحايا في كشف الحقيقة خوفًا من الوصم الاجتماعي أو من العقاب. وتؤدي مثل هذه الانتهاكات إلى اضطرابات عميقة تحدّ من قدرة الأطفال على التعلّم والمشاركة المجتمعية، ما ينعكس سلبًا على حقوقهم الأساسية، كالتعليم والصحة والحق في مستقبل مهني كريم.

وخلال هذا العام، تم رصد حالات لافتة أبرزها:

- تعرّض عدد من الأطفال للتحرش أو الاعتداء الجنسي من قبل أفراد من أسرهم، وهو ما يكشف هشاشة منظومة الحماية العائلية ويهدد حياة الأطفال وكرامتهم.
- محاولة انتحار مجموعة من الفتيات تضامنًا مع صديقة تعرّضت للاغتصاب، في مشهد يبرز حجم المعاناة النفسية الجماعية، ويعكس

غياب آليات كافية لمواكبة هذه الأزمات، بما يعيق حقوقًا أساسية مثل الانتماء للمجتمع والمشاركة الفاعلة فيه.

ويُقدَّر أن الكلفة الاقتصادية للعنف ضد الأطفال في تونس بلغت 2.6 مليار دينار سنة 2022، أي ما يعادل حوالي 1.9٪ من الناتج المحلي الإجمالي، في حين لم يتجاوز الإنفاق على الوقاية ورعاية الضحايا 35 مليون دينار فقط، أي حوالي 1.4٪ من التكلفة الإجمالية. هذه الأرقام تؤكد أن الاستثمار في الوقاية والحماية ليس مجرد واجب أخلاقي وحقوقي، بل ضرورة اقتصادية واجتماعية لضمان تمتع الأطفال بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية وحياتهم الكريمة.

أمام هشاشة منظومة الحماية وبطء تدخلها، يتحمل المجتمع مسؤولية مواجهة الوصم والتنميطات والأفكار المغلوطة ونقص الوعي، بما يفرض تبني سياسات شاملة لتعزيز الوقاية والحماية، والحفاظ على حقوق الأطفال الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب حمايتهم من الانتهاكات الجسدية والنفسية.

لذلك يأتي هذا الدليل كخطوة عملية تهدف إلى:

- ترسيخ ثقافة الأمان والوعي بالحقوق لدى الأطفال والمراهقين.
- تمكين الأولياء والمربين من أدوات عملية للتربية على الوقاية.
- حماية الأطفال والمراهقين من مخاطر التحرّش والعنف الجنسي.
- تشجيع فضاءات آمنة يعيش فيها الأطفال في كنف الكرامة والاحترام.

لقد تم إعداد هذا الدليل بلغة مبسطة وبمقاربة بيداغوجية تراعي خصوصية الفئات العمرية من 6 إلى 16 سنة، ليكون قريبًا من واقع الأطفال والمراهقين، ويسهّل على الأولياء والمربين مرافقتهم في مسيرتهم نحو الأمان والوعي الذاتي.

إن حماية الأطفال من كل أشكال العنف مسؤولية جماعية يشترك فيها البيت، المدرسة والمجتمع، وهي ركيزة أساسية لبناء جيل في بيئة آمنة، تحترم كرامته وتؤمن بحقّه في النمو السليم.

إننا اليوم في حاجة ماسّة إلى سياسات عمومية شاملة تكون في مستوى تطوّر الإطار التشريعي لحماية الأطفال، وتترجم الالتزام الوطني والدولي بحقهم في الحماية والحياة الكريمة.

«**الأمان حقي**» هو خطوة في إطار جهد جماعي مدني لحماية الطفولة من تبعات سياقات سياسية واقتصادية واجتماعية مأزومة. لنواجه الواقع بشجاعة، دون خوف أو تهاون أو تأجيل، فالعار أن نصمت عن الوقاية والمواجهة. أطفالنا مسؤوليتنا، لنكن معهم بالإنصات والحوار والمصارحة •

المنتدى التونسي
للحقوق الاقتصادية والاجتماعية

تقديم

عْلاش عملنا الدّليل هذا؟

باش

نحميو صغارنا ونعلّموهم يعرفوا
حدود أجسادهم

باش

نساعدوهم يفرّقوا بين التصرّفات الآمنة
والتصرّفات الغالطة

باش

نبنيو ثقافة تحترم الآخر وتقول
«لا» وقت يلزم

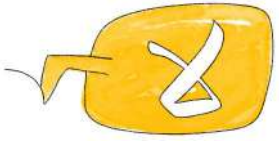

كيفاش باش نخدمو؟

بلُغة
مُبَسّطة
و واضحة

بنَظرة تغيّر الأفكار الخاطئة على
الجنسين وتركّز على مشاعر
الأطفال، وخوفهم، وحقوقهم

باعتماد مقاربة
تحترم الكرامة وتراعي الأطفال
وقت تصيرلهم حاجة صعيبة

لشكون موجّه؟

للأطفال بين
6 و **10** سنين

للأولياء،
للمربّين،
وللمرافقين

الجـــزء

1

للصغار
بين 6 و 10 سنين

«بدني، مشاعري، وصوتي»

الأهداف:

- نعَرفوا الأطفال على بدنهم ومشاعرهم.
- نعَلموهم يفَرقوا بين التصرفات الآمنة واللّي تُزعج.
- نعلّموهم يقولوا «**لا**» وقت يحسّوا حاجة مش مريحة.

المخطط:

1. بدني متاعي أنا.
2. اللّمسة الباهية واللّمسة المُقلقة.
3. الفرق بين السّر والمفاجأة.
4. من حقّي نقول لا وكيفاه نقولها.
5. من شكون نجّم نطلب المساعدة؟

الفـصــل الأول

بدني متاعي أنا

الهدف

نعَلموا الأطفال يميّزوا بدوناتهم، يعرفوا المناطق الخاصّة، ويكتسبوا ثِقة في إنّو هوما الوحيدين اللّي عندهم الحق يقرّروا شكون يمسّهم.

شخصيات القصة:

زينب:
طفلة عمرها 7 سنين

باسل:
خوها الصغير

المعلّم كمال:
يعلّمهم التربية الحياتية

الجدَة عزيزة:
حكيمة

إيجا شوف باسل، أنا رسمت بنيّة وكتبت «بدني متاعي أنا!»

شنُوّه معناها بدني متاعي؟

يعني أنا وحدي نقرّر شكون يمسّني وشكون لا

في القسم

فمّا بلايص في بدننا نسمّيوها **مناطق خاصّة**. هوما البلايص اللّي نغسلوها وحّدنا في الدّوش. ما يمسّها حد من غير إذننا...

جسمي... والشعور بالأمان

مع الجدّة عزيزة في المنزل ...

ميما، اليوم تعلّمت على المناطق الخاصّة في بدني

برافو زينوبة، راهو بدنك متاعك، وما يمسّه حد من غير رضاك

تمرين

نلَونوا صورة زينب ونحدّدو بدائرة المناطق الخاصّة

نلَونوا صورة باسل ونحدّدو بدائرة المناطق الخاصّة

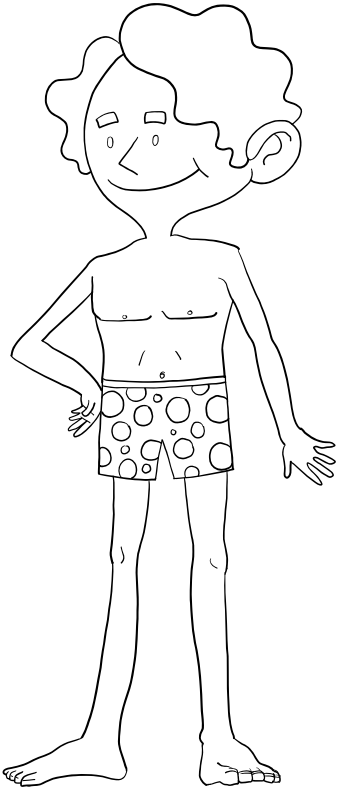

شعـــار الفصـــل

المَنَاطِقْ الخَاصّه مَا يْمِسّهَا حَدْ

الفصل الثاني

اللّمسة الباهية واللّمسة المُقلقة

الهدف

نعَلموا الأطفال يفرّقوا بين اللّمسات اللّي تفرّح وتخَلّي الإحساس مُريح، وبين اللّمسات اللّي تُزعج وتخَلّي البدَن يقول «**ما نحبّش**».

شخصيّات القصّة:

زينب:
طفلة عمرها 7 سنين

باسل:
خوها الصغير

خالتو نبيهة:
ديما تحب تبوس الصغار

سامي:
صديقهم في المدرسة، ما يحبّش يمسّوه فجأة

أنا نحب حُضن!
عنّقني توّا

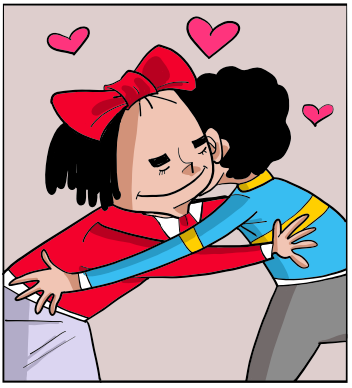

ريت؟ وقت الحضن يفرّحنا ويخلّينا نحسّو بالأمان، هذيكا لمسة باهية
نحبّها اللّمسة هذي، نحسّها دافية وتفرّح
وقت الفطور، خالتو نبيهة جاتهم في زيارة

ما احْلاه!

مممم، ما عجبتنيش البوسة، حسّيت إللي أنا موش مرتاح.
باسل، تنجّم تقوللها ما تحبّش. حتى الكبار يلزم يحترمونا

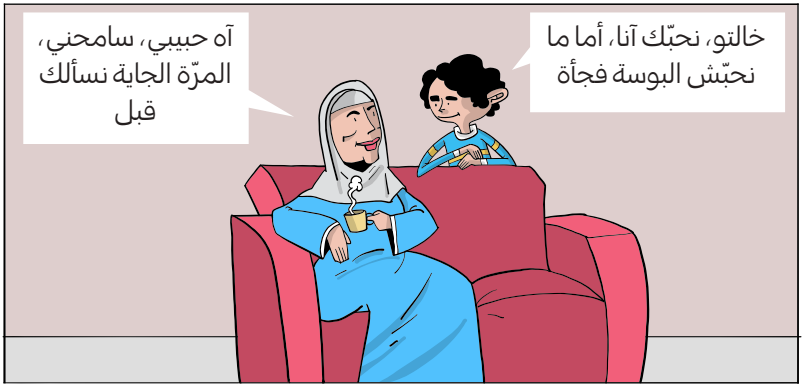
خالتو، نحبّك آنا، أما ما نحبّش البوسة فجأة
آه حبيبي، سامحني، المرّة الجاية نسألك قبل

في المدرسة، زينب وسامي يلعبوا
سامي، برافو!
ما نحبّ حد يمسّني فجأة حتى في اللعب
آه، سامحني سامي، المرّة الجّاية نسألك قبل

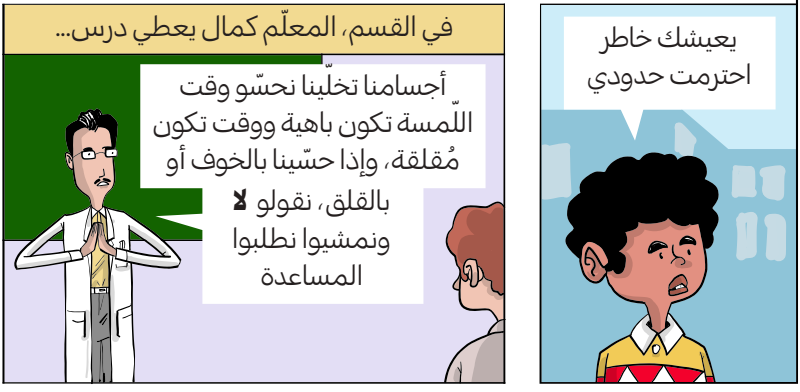
يعيشك خاطر احترمت حدودي
في القسم، المعلّم كمال يعطي درس...
أجسامنا تخلّينا نحسّو وقت اللّمسة تكون باهية ووقت تكون مُقلقة، وإذا حسّينا بالخوف أو بالقلق، نقولو لا ونمشيوا نطلبوا المساعدة

تمرين

صحيح ولاّ غالط؟

كل طفل يشوف الصّورة. يسأل نفسه:
«**لو كنت أنا في هالوضعية، نرتاح؟ نحبها؟ تقلقني؟**»
يرفع البطاقة المناسبة:

صحيح
نرتاح، لمسة باهية

غالط
ما نرتاحش، لمسة مُقلقة

يناقش الجواب مع المربّي/ة:

- علاش اختار؟
- شنوّه حسّ؟

أمثلة على الصّور:

خَلّيه يفسّر الجواب، وما تصلّحلوش مباشرة. الهدف هو يحس ويعبّر، موش يخمّم في الجواب «**الصحيح**».

يمكن استعمال تعبيرات بديلة حسب عمر الطفل: «**حسيت بالأمان؟**» «**تحب حد يعمل هكّا معاك؟**»

مُهم برشة تكرار عبارة: «**اللّي يخَلّيك موش مرتاح، هو مُقلق، حتى لو الناس تقول عادي.**»

الإجـــابـات

طفل يُحضن أمّه وهو يضحك ← لمسة باهية

زوز أطفال يلعبوا ويتصافحوا ← لمسة باهية

معلمة تحضن تلميذة باحترام بعد موافقتها ← لمسة باهية

رجل كبير يشد يد طفل بقوّة وهو يبكي ← لمسة مقلقة

شخص يلمس كتف طفل من وراه والطفل مصدوم ← لمسة مقلقة

طفل يدفع طفل آخر ← لمسة مقلقة

شعـــار الفصـــل

أنَا نَعْرِفْ نْمَيّزْ بِينْ لَمْسَه وْلَمْسَه

الفـصــل الثـــالث

الفَرق بين السّر والمُفاجأة

الهدف

نعلّموا الأطفال يميّزوا بين الأسرار الخطيرة اللّي تخلّيهم يحسّوا بالخوف، وبين المفاجآت اللّطيفة اللّي تفرّح، ونشَجعوهم يحكيو إذا حسّوا بخوف.

شخصيّات القصّة:

زينب:
طفلة عمرها 7 سنين

باسل:
خوها الصغير

المعلّم كمال:
يعلّمهم التربية الحياتية

صديقتهم آية:
تحب المفاجآت، لكن تخاف من الأسرار

آية جابت هدية عيد ميلاد لباسل

في القسم

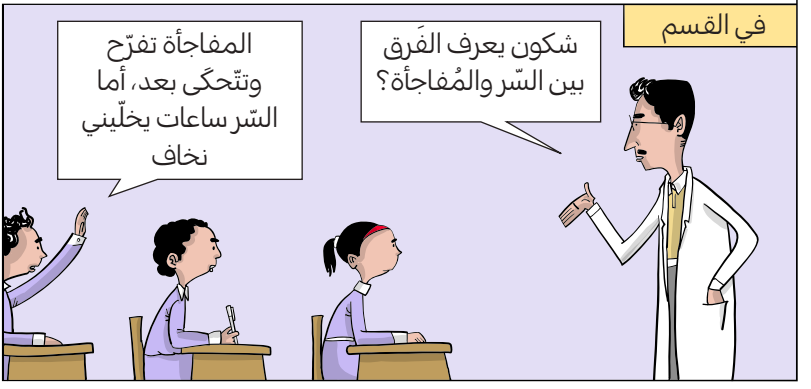

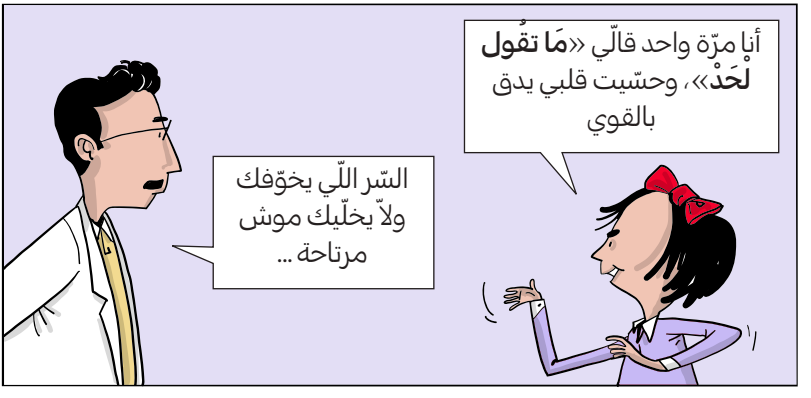

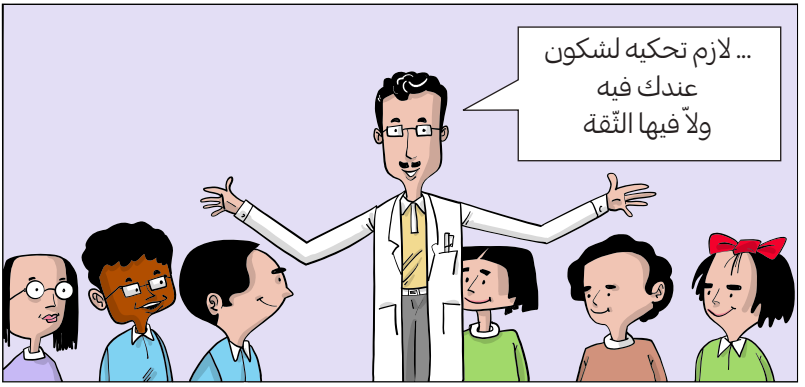

في
الدّار،
زينب
تحكي
لجدّتها

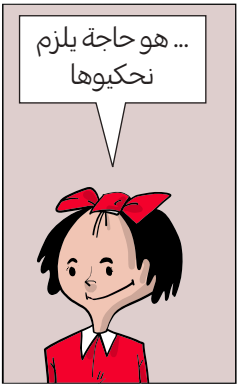

تمرين

نشاط تصنيف: نُعرضوا وضعيّات، والطفل يحطها تحت «سر لازم نحكيه» أو «مفاجأة باهية»

أمثلة وضعيات:

نقرو الموقف مع الأطفال. نسألوهم: تحس هذي حاجة تفرّح ولاّ تقلّقك وتخوفك؟

يخمّموا ويحطّوا البطاقة في الخانة المناسبة. انّاقشوهم في كل حالة: علاش؟ شنوة حسيت؟ شكون تحب تحكي معاه لو صارتلك؟

الفصل الـــرابع

من حقّي نقول «لا» وكيفاه نقولها

الهدف

نعلّمو الأطفال إنّو عندهم الحق يقولوا «لا» وقت ما يحسّوش بالأمان، ونساعدوهم يكتسبوا الشجاعة باش يْعَبّروا على رفضهم بطريقة واضحة وبلا خوف.

شخصيات القصة:

زينب:
طفلة عمرها 7 سنين

باسل:
خوها الصغير

المعلّم كمال:
يعلّمهم التربية الحياتية

صديقهم آدم:
حشّام شوي ويخاف يقول لا

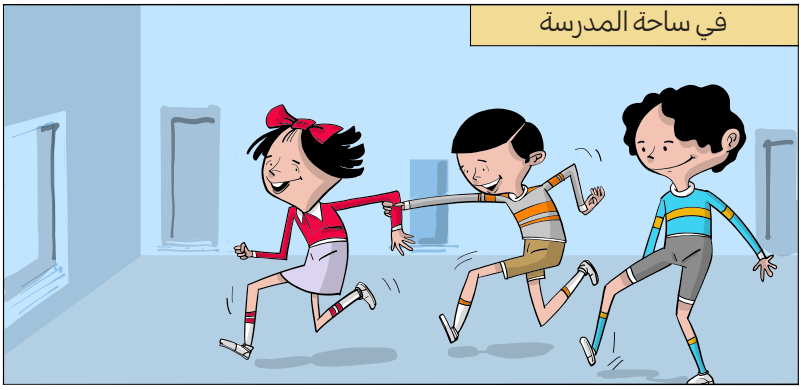
في ساحة المدرسة

آدم، ما نحبّش اللّعب هكا، ما تدزّنيش

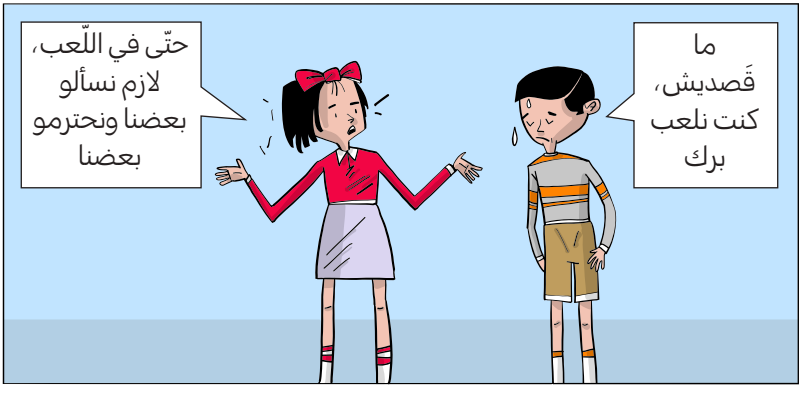
ما قَصديش، كنت نلعب برك
حتّى في اللّعب، لازم نسألو بعضنا ونحترمو بعضنا

في القسم، المعلّم كمال يطلب من الأطفال يعملوا مسرحية

تمرين

ورقة عمل: نكتب 3 مواقف نجّم نقول فيهم لا مع شكون نكلّم لو حسّيت بالخوف. «**شنوّه المواقف اللّي تحسّ فيها لازم تقول لا؟**». يكتب الطفل 3 مواقف (انّجمو نعاونوه باقتراحات):

نرسم أو نكتب قائمة الثّقة: في نفس الورقة، نخلّي الطفل يكتب أو يرسم وجهين أو ثلاثة من الأشخاص اللّي ياثق فيهم:
ماما - بابا - معلّمتي - أختي الكبيرة...

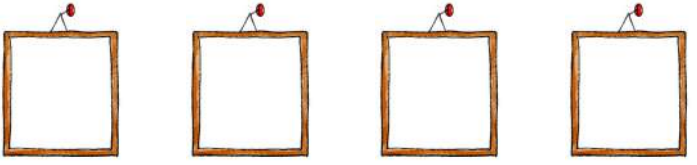

....

شعـــار الفصـــل

حَتّى حَدْ مَا يْخَلّيني نَعْمِلْ حَاجَه
مَا نْحِبْهَاشْ

الفصل الخـــامس

من شكون نجّم نُطلب المُساعدة؟

الهدف

نعلّموا الأطفال إنّو ما يلزمش يسكتو وقت يصيرلهم موقف يقلّق، ونعرّفوهم على شكون ممكن يساعدهم ويسمعهم في دارهم، مدرستهم، وحياتهم اليومية.

شخصيّات القصّة:

زينب:
طفلة عمرها 7 سنين

باسل:
خوها الصغير

المعلّمة سميّة:
تسمع التلامذة وتفْهمهم

آمنة:
صاحبتهم، تحب تحكي على خاطر تحس بالأمان

مروان:
زميلهم في القسم، ساكت برشة

زينب، باسل وآمنة يلعبوا في الساحة ...

في القسم، المعلّمة سُميّة تتكلّم مع التلامذة

في الفُسحة...
مروان، تحب تحكي؟ حسّيتك ساكت اليوم

صارتلي حاجة خلّاتني خايف نحكي

أنا انجّم نكون معاك، تنجّم تحكي لأنيستي سُميّة، هي ديما تعاوننا

بعد الدّرس، مروان يمشي للمعلّمة
أنيستي، نحب نحكي معاك في حاجة، وحدي
أكيد يا مروان، أنا نسمعك. شكراً على شجاعتك

تمرين

نرسم خريطة الأمان:

شكون الشخص اللّي نِثِق فيه؟

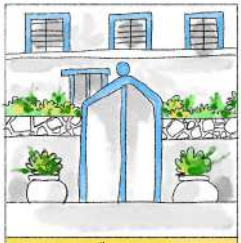

في الدّار

في المدرسة

في النّادي

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شعـــار الفصـــل

أَنَا مُشْ وَحْدِي، فَمّا دِيمَا شَخْص نّجّمْ نَثِقْ فِيهْ

ملاحظات

الأمَان حَقّي

إن حماية الأطفال من كل أشكال العنف مسؤولية جماعيّة يشترك فيها البيت، المدرسة والمجتمع، وهي ركيزة أساسية لبناء جيل في بيئة آمنة، تحترم كرامته وتؤمن بحقّه في النموّ السليم.

إننا اليوم في حاجة ماسّة إلى سياسات عمومية شاملة تكون في مستوى تطوّر الإطار التشريعي لحماية الأطفال، وتترجم الالتزام الوطني والدولي بحقهم في الحماية والحياة الكريمة.

«**الأمَان حقّي**» هو خطوة في إطار جهد جماعي مدني لحماية الطفولة من تبعات سياقات سياسية واقتصادية واجتماعية مأزومة. لنواجه الواقع بشجاعة، دون خوف أو تهاون أو تأجيل، فالعار أن نصمت عن الوقاية والمواجهة. أطفالنا مسؤوليتنا، لنكن معهم بالإنصات والحوار والمصارحة.

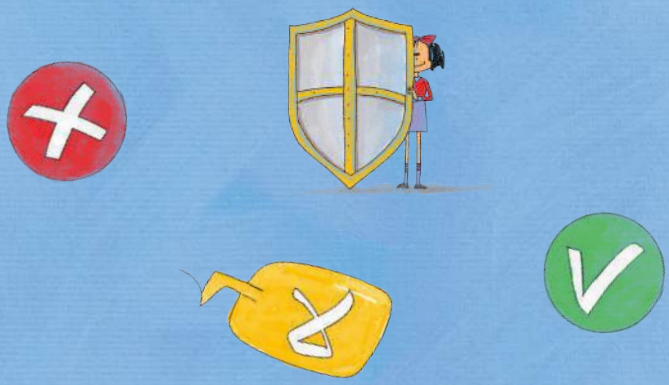

ISBN: 978-9909-00-589-7

FTDES
المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية